

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خطبة الجمعة لتاريخ 2016/9/23 الموافق 21 ذو الحجة 1437 هـ

بَعْضُ مَا يَجْلِبُهُ الْحِجَابُ مَعَهُمْ

والتحذير من الكتب التي شحنت بعبارات التكفير والتضليل للمسلمين

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا
وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحَابَتِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا
شَرِيكَ لَهُ وَلَا مَثِيلَ لَهُ، وَلَا ضِدَّ وَلَا نِدَّ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَحَبِيبَنَا وَعَظِيمَنَا وَقَائِدَنَا
وَقُرَّةَ أَعْيُنِنَا مُحَمَّدًا عَبْدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ وَصَفِيُّهُ وَحَبِيبُهُ، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ كُلِّ رَسُولٍ
أَرْسَلَهُ.

أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنِّي أَوْصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ الْقَائِلِ فِي
مُحْكَمِ التَّنْزِيلِ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا
اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾¹ فَهَنِيئًا لِمَنْ اتَّقَى رَبَّهُ وَالتَّزَمَ بِشَرَعِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَنِيئًا لِمَنْ حَجَّ وَاعْتَمَرَ وَزَارَ قَبْرَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَنِيئًا
لِمَنْ تَمَسَّكَ بِنَهْجِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاهْتَدَىٰ بِهَدْيِهِ. وَقَدْ عَلَّمَ
النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أُمَّتَهُ كَثِيرًا مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي تَنْفَعُهُمْ فِي دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ
وَخَصَّهُمْ عَلَى الْعَمَلِ بِهَا.

إِخْوَةَ الْإِيمَانِ خُطَبَتُنَا الْيَوْمَ بِإِذْنِ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ تَتَرَكَّزُ عَلَى أَشْيَاءَ يَجْلِبُهَا
الْحِجَابُ عَادَةً مَعَهُمْ كَالسَّوَاكِ وَمَاءِ زَمْزَمَ وَتَمْرِ الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ وَالسُّبْحَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ
تِلْكَ الدِّيَارِ الْعَظِيمَةِ مِنْ مَكَّةَ أُمِّ الْقُرَى وَمِنْ طَيْبَةَ الَّتِي طَابَتْ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ.

¹ سورة الحشر/18.

وَسَبَدَأُ بِالتَّحَدُّثِ عَنِ السِّوَاكِ فَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السِّوَاكِ
مَظْهَرَةٌ لِلْفَمِ مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ² اه وقال أيضًا رَكَعَتَانِ بِسِوَاكِ أَفْضَلُ مِنْ سَبْعِينَ رَكْعَةً مِنْ
غَيْرِ سِوَاكِ³ اه والسِّوَاكِ شَرْعًا مَعْنَاهُ اسْتِعْمَالُ عُودٍ أَوْ نَحْوِهِ فِي الفَمِ لِتَنْظِيفِ الأَسْنَانِ
وَأَفْضَلُ مَا يُسْتَعْمَلُ لِذَلِكَ هُوَ خَشَبُ الأَرَاكِ فَيُسَنُّ الإِسْتِيَاكُ عِنْدَ القِيَامِ إِلَى الصَّلَاةِ
وَكَذَلِكَ لِلوُضُوءِ فَيَسْتَاكُ بَعْدَ غَسْلِ الكَفَّيْنِ كَمَا يُسَنُّ الإِسْتِيَاكُ لِلتَّيَمُّمِ وَلِقِرَاءَةِ القُرْآنِ
وَلِصَفْرَةِ الأَسْنَانِ وَلِلظُّوْفِ وَعِنْدَ القِيَامِ مِنَ التَّوْمِ، وَيُسَنُّ أَنْ يَسْتَاكُ المُسْلِمُ بِاليَدِ اليَمْنَى
وَأَنْ يَبْدَأَ بِالجَانِبِ الأَيْمَنِ مِنْ فَمِهِ وَأَنْ يُمَرَّهُ عَلَى سَقْفِ حَلْقِهِ إِمْرَارًا لَطِيفًا وَأَنْ يَنْوِيَ
بِالسِّوَاكِ السُّنَّةَ. وَمِنْ فَوَائِدِ السِّوَاكِ أَنَّهُ يُطَهِّرُ الفَمَ وَيُرْضِي الرَّبَّ وَيَشُدُّ اللِّثَةَ وَيُضَاعِفُ
الأَجْرَ وَيُبَيِّضُ الأَسْنَانَ وَيُسَاعِدُ عَلَى إِخْرَاجِ الحُرُوفِ مِنْ مَخَارِجِهَا وَيُذَكِّرُ بِالشَّهَادَةِ عِنْدَ
المَوْتِ وَمَنْ مَنَّا لَا يَتَمَنَّى أَنْ يَنْطِقَ بِالشَّهَادَةِ عِنْدَ المَوْتِ فَحَافِظُوا إِخْوَةَ الإِيمَانِ عَلَى هَذِهِ
السُّنَّةِ العَظِيمَةِ.

وَأَمَّا مَاءُ زَمْزَمَ فَيُسْتَحَبُّ شُرْبُهُ وَمَنْ كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ فَلْيَشْرَبْ مَاءَ زَمْزَمَ عَلَى نِيَّةِ
قَضَاءِ حَاجَتِهِ وَلْيَقُلْ إِذَا شَاءَ اللَّهُمَّ إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنْ نَبِيَّكَ قَالَ مَاءُ زَمْزَمَ لِمَا شُرِبَ لَهُ اه⁴
اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْرَبُهُ سَائِلًا عِلْمًا نَافِعًا وَرِزْقًا وَاسِعًا وَشِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ وَيَسْأَلُ غَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا
يُرِيدُ.

وَأَمَّا التَّمْرُ فَإِنَّ لِبَعْضِ أَصْنَافِهِ خُصُوصِيَّةً لَيْسَتْ فِي غَيْرِهِ مِنَ الأَصْنَافِ وَمِنْ ذَلِكَ
عَجْوَةُ المَدِينَةِ، فَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ تَصَبَّحَ أَيَّ أَكَلٍ صَبَاحًا كُلَّ
يَوْمٍ سَبْعَ تَمَرَاتٍ عَجْوَةً لَمْ يَضُرَّهُ فِي ذَلِكَ اليَوْمِ سُمٌّْ وَلَا سِحْرٌ اه⁵

وَمِنْ جُمْلَةِ مَا يَحْمِلُهُ الحَاجُّ عِنْدَ عَوْدَتِهِ مِنْ حَجِّهِ السُّبْحَةُ وَلَا بَأْسَ بِاسْتِعْمَالِهَا
لِذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى فَإِنَّهَا تُذَكِّرُ حَامِلَهَا بِتَسْبِيحِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَتَمْجِيدِهِ فَإِنَّ بَعْضَ نِسَاءِ
الرَّسُولِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَضَعَتْ أَمَامَهَا أَرْبَعَةَ أَلْفٍ مِنْ نَوَى التَّمْرِ لِتَسْبِيحِهَا
فَرَأَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يُنَكِرْ عَلَيْهَا فَمِنْ هُنَا فَهَمَّ العُلَمَاءُ أَنَّ التَّسْبِيحَ
بِالسُّبْحَةِ جَائِزٌ لَيْسَ حَرَامًا وَلَكِنَّ الذِّكْرَ بَعْدَ الأَنَامِلِ وَعَقْدِهَا أَفْضَلُ فَقَدْ قَالَ عَلَيْهِ
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْنَكُنَّ بِالتَّسْبِيحِ وَالتَّهْلِيلِ وَالتَّقْدِيسِ وَعَقْدَنَ عَلَيْنَهُنَّ الأَنَامِلَ

² رواه البخاري.

³ رواه ابن ماجه.

⁴ رواه ابن ماجه.

⁵ رواه البخاري.

فَإِنَّهُنَّ مَسْئُولَاتٌ وَمُسْتَنْظَقَاتٌ أَهَّ أَيُّ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَجْعَلُ فِيهَا النُّطْقَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَتَشْهَدُ عَلَى أَصْحَابِهَا بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَهُ فِي الدُّنْيَا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ مَعَ الْعَدَى عَلَى الْأَنَامِلِ، وَقَدْ حَصَلَ فِي الدُّنْيَا مَا يَشْهَدُ لِهَذَا وَهُوَ أَنَّ أَبَا مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيَّ وَهُوَ مِنْ التَّابِعِينَ الزَّاهِدِينَ مَرَّةً كَانَ يُسَبِّحُ بِالسُّبْحَةِ ثُمَّ نَامَ فَصَارَتِ السُّبْحَةُ تَدُورُ فِي يَدِهِ وَهُوَ نَائِمٌ وَتَقُولُ سُبْحَانَكَ يَا مُنِيبَ النَّبَاتِ وَيَا دَائِمَ الثَّبَاتِ، وَمَعْنَى دَائِمِ الثَّبَاتِ أَيِّ الَّذِي وُجُودُهُ لَا نِهَايَةَ لَهُ، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ فَنَادَى زَوْجَتَهُ يَا أُمَّ مُسْلِمِ تَعَالَى انظري إلى أعجبِ الأعاجيبِ فلَمَّا جَاءَتْ وَرَأَتْ السُّبْحَةَ تَدُورُ وَتَذْكُرُ سَكَتَتِ السُّبْحَةَ، فَهَذَا حَصَلَ فِي الدُّنْيَا وَهُوَ شَاهِدٌ لِمَا يَحْصُلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ نُطْقِ الْأَنَامِلِ لِأَصْحَابِهَا.

كَمَا نَذَّرَكُمُ إِخْوَةَ الْإِيمَانِ بِالطَّلَبِ مِنَ الْحُجَّاجِ الْقَادِمِينَ بِأَنْ يَسْتَغْفِرُوا لَكُمْ. فَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْحَاجِّ وَلِمَنْ اسْتَغْفَرَ لَهُ الْحَاجُّ اه⁷ هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ

الخطبة الثانية:

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ، وَنَعُودُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَعَلَى كُلِّ رَسُولٍ أَرْسَلَهُ، أَمَا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنِّي أَوْصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ الْقَائِلِ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾⁸ فَعِلْمُ الدِّينِ حَيَاةُ الْإِسْلَامِ فَوَجَبَ الْإِهْتِمَامُ بِهِ تَعَلُّمًا وَتَعْلِيمًا، تَعَلُّمًا مِنَ الثَّقَاتِ مِنَ أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ وَلَيْسَ بِمُجَرَّدِ الْمُطَالَعَةِ فِي الْكُتُبِ، فَكَمْ وَكَمْ مِنَ النَّاسِ مِمَّنْ لَمْ يَتَلَقَّوْا الْعِلْمَ مِنْ أَفْوَاهِ الْعُلَمَاءِ ضَلُّوا وَأَضَلُّوا لِأَنَّهُمْ ظَنُّوا أَنَّ الْكُتُبَ تَهْدِي لِإِدْرَاكِ الْعُلُومِ مِنْ غَيْرِ شَيْخٍ وَمِنْ هَذِهِ الْكُتُبِ مَا يَحْوِي ضَلَالَاتٍ بِأَنْوَاعِهَا كَالْكُتُبِ الَّتِي تُوزَعُ عَلَى حُجَّاجِ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ، تِلْكَ الْكُتُبَاتُ الصَّغِيرَةُ الْمُلَوَّنَةُ الْمُزَخْرَفَةُ الَّتِي شُحِنَتْ بِعِبَارَاتِ التَّكْفِيرِ وَالتَّضْلِيلِ لِلْمُسْلِمِينَ بغيرِ حَقِّ وَالَّتِي تَزْرَعُ الْفِتْنََ وَالشِّقَاقَ فِي الْمَجْتَمَعَاتِ. فَاحْذَرُوا مِنْ هَذِهِ الْكُتُبِ وَلَا تَقْرَءُوا فِيهَا وَحَدِّرُوا مِنْهَا مَنْ جَلَبَهَا. اللَّهُمَّ احْفَظْ عَلَيْنَا دِينَنَا الَّذِي جَعَلْتَهُ عِصْمَةً أَمْرِنَا يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

⁶ رواه الترمذي.

⁷ رواه البيهقي.

⁸ سورة طه.

وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ أَمَرَكُمْ بِأَمْرِ عَظِيمٍ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ فَقَالَ ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾⁹ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾ يَوْمَ تَرَوُنَّهَا تُذْهِلُ كُلَّ مَرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾¹⁰، اللَّهُمَّ إِنَّا دَعَوْنَاكَ فَاسْتَجِبْ لَنَا دُعَاءَنَا فَاغْفِرِ اللَّهُمَّ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ رَبَّنَا ءَاتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ غَيْرَ ضَالِّينَ وَلَا مُضِلِّينَ اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِنَا وَعَامِنِ رَوْعَاتِنَا وَاكْفِنَا مَا أَهَمَّنَا وَقِنَا شَرَّ مَا نَتَخَوُّفُ. عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ، يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ يَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوهُ يَزِدْكُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُ يُغْفِرْ لَكُمْ وَاتَّقُوهُ يُجْعَلَ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَخْرَجًا، وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.



www.acbb.be

Association Culturelle de Bienfaisance de Bruxelles
Rue d'Anderlecht 146, 1000 Bruxelles Tél. : 02/502.92.34

⁹ سورة الأحزاب/56

¹⁰ سورة الحج/1-2